والشوق الشوق من كان مثلي في حساسيتي ورقة نفسي »

* * *

هكذا قال شاعر أول الشعـ ـب رحيق الحياة في خير كأس
فأشاحوا عنها ومروا عصابا واستخفوا به وقالوا بيأس :
قد أضاع الحياة في ملعب الجن فيا بؤسه أصيب بمس
طالما خاطب العواصف في الليـ ـل وناجى الأموات في كل رمس
طالما رافق الظلام إلى الفا ب ونادى الأرواح من كل جنس
طالما حدث الشياطين في الوا دي وغنى مع الرياض بجرس
إنه ساحر تعلمه السحـ ـر الشياطين كل مطلع شمس
أبعدوا الكافر الخبيث عن الهيـ ـكل إن الخبيث منبع رجس
اطردوه ولا تصيخوا إليه فهو روح شريرة ذات نحس

* * *

هكذا قال شاعر فيلسوف عاش في شعبه الغبي بتعس
جهل الناس روحه وأغانيـ ـها فساموا شعوره سوء بخس
فهو في مذهب الحياة نبي وهو في شعبه مصاب بمس
هكذا قال ثم سار إلى الفا ب ليحيا حياة شعر وقدس
وبعيدا هناك في معبد الفا ب الذي لا يظله أي بؤس
في ظلال الصنوبر الحلو والزيـ ـتون يقضي الحياة حرسا بحرس
في الصباح الجميل يشدو مع الطيـ ـر ويمسي في نشوة المتحسي
نافخاً نايه حواليه تهتز ورود الربيع من كل قنس
شعره مرسل تداعبه الريـ ـح على مكتفيه مثل الدمقس
والطيور الطراب تشدو حواليـ ـه وتلغو في السرو من كل جنس
وتراه عند الأصيل لدى الجد ول يرنو للطائر المتحسي
أو يغني بين الصنوبر أو يرـ ـنو إلى سدفة الظلام المعسّى
فإذا أقبل الظلام وأمست ظلمات الوجود في الكون تقسى
كان في كوخه الجميل مقيما يسأل الكون في خشوع وهمس
من مصب الحياة أين مداها وصميم الوجود أين يرسى
وعبير الورود في كل واد ونشيد الطيور ساعة تمسي
وهزيم الرياح في كل فج ورسوم الحياة من أمس أمس
وأغاني الرعاة أين يواريـ ـها سكون الدجى وأيان تمسي؟
هكذا يعرف الحياة ويفنى حلقات السنين حرساً بحرس
يا لها من معيشة في صميم الـ ـغاب تضحى بين الطيور وتمسي
يا لها من معيشة لم تدنسـ ـها نفوس الورى بخبث ورجس
يا لها من معيشة هي في الكو ـن حياة غريبة ذات قدسـ

أبو القاسم الشابي

حول إنعام . . .

(بقية المنشور في صفحة ٣٢٨)

وهذه مهمة شاقة كالصبابة لا يعرفها إلا من يعانيها ، ولولا العمل العظيم الذي يضطلع به الدكتور شوشة في وزارة الصحة ، وما لمشروعاتها من أثر خطير في مستقبل الشعب المصري ، لكنت رجوته ، ولكتبت أحثّ الحكومة ، على أن ينقطع للمحاضرة في الموضوعات التي توفّر عليها وشغف بها .

ولكن العمل الذي يضطلع به في الحكومة ينزل في الصميم من مستقبلنا . فصحة الشعب ، من أي النواحي أتيتها ، هي والأرض رأس مالنا الأول ، وواجب محتوم على كل قادر أن يشارك في دراسة المشكلات واقتراح حلول لها والعمل عملا جادّا متصلا على تنفيذها . وقد مضت سنون على الدكتور شوشه ، وهذه الناحية من حياة مصر في المركز من عنايته ، وقد طالما سمعته يتحدّث فيها مع زملائه حين كانت وزارة الصحة وكالة ، ثم في وزارة الصحة وكلية الطب ومعهد الأبحاث وغيرها من الهيئات .

وما قطعه هو وزملاؤه . ليس إلا مرحلة قصيرة من طريق وعر ، في حرب تُشن على الجهل والمرض والفاقة ، وستظلّ أرحاؤها تدور ، حتى تصبح الكنانة جنّة على الأرض .

فؤاد صروف